

قصص
بوليسية
للاولاد

لغز السرقة الثانية



Eltaweel

صرخات وأحداث مفاجئة



كانت قطرات المطر
تنقر زجاج النافذة في بطن
ورثابة ، وقد أصبح
إيقاعها أحد معالم البرد في
ذلك الشتاء القارس
البرودة .

وبدت السماء خارج
فيلا المغامرين الثلاثة

ملبدة بالغيوم ، مما يدل على أن الأمطار لن تنتهي
قريباً . وفي تلك اللحظة كانت « عالية » راقدة في
فراشها بالدور العلوى في فيلتهم الصغيرة . بينما
« عامر » و « عارف » قد ذهبا في صحبة والدهم لزيارة
إحدى قريباتهم المريضة .

وفجأة انتفضت « عالية » من رقتها .. وهى تلوم
نفسها قائلة :

- آه ، لقد نسيت كلبنا الأسود المحبوب
« روميل » ، فى كوخه الخشبي الصغير فى الحديقة لابد

وأنه يعاني من البرد ومن الجوع .
وفي لحظات تناولت المظلة وقتحتها لتقيها من المطر
ثم اتجهت إلى الكوخ الصغير لسحب روميل للداخل .
فأث الكلب الأسود قابعا في ركن من أركانه وقد بان
في عينيه آثار البرد والجوع .
وما أن لمح « عالية » حتى انتصب على قائميه
وأرجله الخلفية فخرج وراح يتمسح في قدميها ويهز ذيله
وهو متجه معها لباب الفيلا الداخلي .
وفجأة على باب الفيلا استدار « روميل » وراح
يهمهم وقد التمتعت عيناه . وانتصبت أذناه بشدة وقد
كف ذيله عن الاهتزاز وهو ينظر للخارج .
التفت « عالية » حولها في حيرة . لم يكن هناك
سوى صوت المطر وهو يتساقط على الأرض والسكون
يلف المكان .
وفجأة تسمرت قديماها وهي تخطو للداخل ثم
استدارت وهي تنطلع للخارج وتسترق السمع . وقالت
تحدث نفسها : ما هذا الصوت الضعيف الواهن الذي
يأتي من الخارج ؟

فهرولت للخارج - وقد سبقها « روميل » -



محنة الهمة « عالية » للتليفون ولكن وجدت أسلاكه قد قطعت .

متجهة لمصدر الصوت . كان الصوت يأتي من إحدى
الفيلات المجاورة لفيلتهم .

كان المنزل الذي دخله « روميل » عبارة عن فيلا
صغيرة من دور واحد .. تحتل مساحة محدودة .. وحديقته
الصغيرة خالية .. إلا من بعض الأعشاب النامية
كما يدل على عدم الاعتناء بها .

دخلت « عالية » من الباب المفتوح ، وهنا بدا
واضحاً صوت العويل والبكاء ، ثم اتجهت للغرفة التي
كان يأتي منها ذلك الصوت .

وفي داخل الغرفة رأت منظرًا غريبًا . كان هناك
رجل ملقى على الأرض ، وقد تناثر زجاج نظارته الطبية
بجانبه .. وبجانبه رقدت امرأة رفيعة قصيرة .. راحت
تنتحب وتبولول بصوت رفيع حاد في ذهول .

وفي لحظة أفاقت « عالية » من دهشتها ، وراحت
تنطلع لبقية محتويات الغرفة .. التي كانت مبشرة في
أرجائها ، حيث بدا واضحاً أن شخصاً ما قد عثب بها ..
فالكاتب والملابس ملقاة على الأرض .. وأصلاف
الدولاب مفتوحة ومحتوياتها مبشرة .

وبسرعة اتجهت « عالية » لمكان التليفون ، وأدارت

رقم تليفون طبيب يسكن في شارع مجاور لهم ، ولكن ما أن رفعت الساعة حتى رأت أسلاكه قد قطعت . فتوجهت للخارج جرياً .. وفي أثرها « روميل » حتى وصلت لمنزلهم ثم أسرعوا للتليفون واتصلت بالطبيب ثم بقسم البوليس ، وأخبرتهم بصوت لاهف عما شاهدت ، وأعطتهم العنوان ثم عادت مرة ثانية إلى الرجل الراقد على الأرض .

راحت « عالية » تهدئ من روع المرأة التي كانت تتحجب قائلة : اطمئني لقد اتصلت بالطبيب والبوليس .. هيا بنا نتعاون في نقل المصاب فوق الأريكة .

ومن الوهلة الأولى استنتجت « المفامرة » أشياء كثيرة . لاشك أن الرجل أصيب بخبطة فوق رأسه مما تسبب في وقوعه على الأرض . ومخطم زجاج نظارته .

ومنظر الغرفة يوحي بأنه قد حدثت سرقة .. ولاشك أن اللص راح يبعثر محتويات الغرفة .. وخاصة الدولاب .. وأدراج المكتب بحثاً عما يسرقه . ورغم وجود جيران بالقرب من المنزل إلا أن أحداً

لم يسمع أو ينتبه لصراخ المرأة .. بسبب خلو الشارع من المارة .. وبسبب سقوط المطر . وكل منزل حولهم قد أغلق نوافذه اتقاء للبرد . ولولا أن « عالية » كانت خارج الفيلا في الحديقة في نفس اللحظة التي صرخت فيها المرأة لما سمعت صرخاتها .

وكانت هناك على الأرض .. وعند نهاية السجادة تحت الشرفة التي كانت مفتوحة وأغلقتها « عالية » آثار حذاء عريض التصق الطين به ، فترك أثراً واضحاً على الأرض .

قالت « عالية » لنفسها : لابد أن السرقة حدثت بعد الثانية ظهراً .

ويبدو أن صوتها كان عالياً .. فراحت المرأة ترمقها في دهشة .. وقد خفت بكاؤها .

فسألتها « عالية » : ماذا حدث ؟ عادت المرأة إلى نجيبها ثانية ، فياست « عالية » من الحصول على أية معلومات منها ، وما هي إلا دقائق حتى وصل « الطبيب » . فأتجه إلى الرجل المصاب .. وراح يقيس النبض .. ويتحسس

رأس الرجل .. ثم قال في صوت هادئ : يجب أن ينقل للمستشفى حالا ..

وقبل أن يرد أحد سمعوا صوت عربة الشرطة وهي تتوقف في الخارج .. ثم هبط منها الضابط « حمدى » . حيا الضابط « حمدى » « عالية » و « الطبيب » . ثم اتجه لمكان الرجل المصاب . بينما قال « الطبيب » : لقد أصيب بخبطة قوية فوق رأسه . وأخشى أن يكون مصاباً بارتجاج في المخ . ولابد من نقله للمستشفى فوراً .

قال « الطبيب » : ستقله عربة الشرطة فهذا أسرع .

ثم أشار لمعاونيه .. لحمل المصاب إلى عربة الشرطة التي اتجهت للمستشفى . وعادوا جميعاً للداخل عدا الطبيب الذى رافق المصاب .

قال « الضابط » موجهًا حديثه « لعالية » : ماذا حدث بالضبط ؟

عالية (قائلة) : فجأة سمعت صوت استغاثة .. وكنت في تلك اللحظة في حديقة منزلنا .. فاتجهت مع « روميل » - وأشارت إلى كلبها الأسود - إلى هنا .

وكان الباب مفتوحاً فدخلنا .. ورأيت الرجل ملقى على الأرض . وكان واضحاً أنه أصيب بضربة أفقدته وعيه . وأن شخصاً ما قد دخل من النافذة المفتوحة وضربه .. ثم راح يقلب الغرفة رأساً على عقب . نظر « الضابط » إلى النافذة المغلقة وقال : ولكن من الذى أغلق النافذة ؟

قالت « عالية » وعلى وجهها حمرة خجل : أنا . فاجئو بارد جداً .. ولم يكن المصاب ليتحمل البرد ولكنى لم ألمسها بيدي بل استخدمت منديل فى غلقها . ابتسم « الضابط » وهو يقول : حسناً فعلت . أنت فتاة ذكية .

كانت المرأة قد هدأت تماماً . وإن بدت فى عينيها نظرات ملذعة . فاقترب منها « الضابط » وهو يقول : - يبدو أن زوجك قد تعرض لحادث سرفلة .. فهل كنت موجودة ؟ وأين كنت فى تلك اللحظة ؟

ردت « المرأة » فى وهن : لقد حضرت من عملى فى الرابعة تقريباً . وكان باب الفيلا الخارجى مفتوحاً . فقد اعتاد « حمدون » ألا يغلقه تهازاً . وكان زوجى متعباً فلم يذهب لعمله اليوم وظل بالمنزل .

فسألها « الضابط » مستفسراً : من يكون
« حمدون » ؟

المرأة (بسرعة) : إنه اليواب .. ويسكن في كوخ
خشبي خلف المنزل .

ثم أكملت قائلة : وعندما دخلت الغرفة رأيت
الأستاذ « شكري » زوجي .. محمداً على الأرض ..
فاقد الوعي .. والغرفة مبعثرة ، فتملكني الرعب ،
ورحت أصرخ في هysteria ، ثم جاءت بعد لحظات تلك
الفتاة - وأشارت إلى « عالية » - وقامت بالاتصال
بالطبيب والشرطة .

عالية (مكلمة) : حاولت الاتصال تليفونياً
بالطبيب والشرطة من هنا . ولكني وجدت السلك
مقطوعاً فاضطرت للاتصال من منزلنا ، ثم عدت ثانية
إلى هنا .

راح الضابط « حمدى » يفحص السلك المقطوع .
ويتأمل الأتار الطينية للعداء العريض تحت النافذة ، ثم
أمر أحد المساعدين بتصوير ذلك الأثر .

سأل « الضابط » المرأة : هل تستطيعين أن تعرفي
إذا كان شيء ما قد سرق ؟

المرأة (في حيرة) : لا أدرى .. فلم أفحص شيئاً .
ثم قامت ببطء واتجهت للدولاب ، وراحت تبحث
داخل أحد رفوفه .. ثم صرخت وهي تقول : لقد سرق
المبلغ ، وكذلك بعض الحلى الذهبية الخاصة بي .
الضابط : كم كان المبلغ ؟

المرأة (في ذهول) : كان هناك مبلغ عشرة آلاف
جنيه خاصة بالشركة التي يعمل بها زوجي كمدير
مشتريات ، وأيضاً بعض الحلى الذهبية لا يقل ثمنها عن
ألفين من الجنيهات ، أحضرها لى زوجي من الكويت
بعد عودته العام الماضى . ثم راحت تنتحب .

عالية (بلهفة) : وحمدون .. أين هو الآن ؟
المرأة (مؤكدة) : إنه ينام عادة خلال وقت الظهيرة
في كوخه خلف الفيلا .

الضابط (بدهشة) : هل تعنى أنه موجود بالكوخ
الآن ؟

المرأة : أعتقد . فليس له منزل آخر ، كما أنه
أعزب .

اتجه « الضابط » مع مساعديه للكوخ . في حين
راحت « عالية » تفحص الأرض تحت الشرفة الواطئة

التي دخل منها اللص . هزت رأسها . وهي تقول :
- لابد أن المطر قد أزال بقية الأنار .

ثم اتجهت هي الأخرى ناحية الكوخ يتبعهم
« روميل » .

قرع الضابط « حمدي » الباب مرة ثلث الأخرى
دون استجابة .. فدفعه بعنف فانفتح . وهو يصدر
صريراً كثيراً .

كان الكوخ في الداخل في حجم غرفة واسعة . يكاد
يكون خالياً إلا من سرير خشبي ممدد عليه رجل ضخمة
وقد راح في نوم عميق يتخلله شخير المزعج . ودولاب
صغير . وموقد كيروسين (واپور) ، ومتضدة صغيرة
فوقها الصحن الملقاة بإهمال .

راح الضابط يتأدى « حمدون » .. ثم هزه بيده قبل
أن يبدأ الرجل الراقد في التملعل .. فراح يفتح عينيه
في بقاء ودهشة .

ويدا أنه مستغرب . فنظر وحقق في « عالية »
والضابط « حمدي » . وما أن لمح « روميل » حتى بدا
في عينيه نظرة خوف .

أشار « الضابط » « لحمدون » بأن يتبعه ثم خرج

الجميع ودخلوا الفيلا .

جلس « حمدون » أمام الضابط .. بينما راحت
« عالية » تتأمله .

كان ضخماً مقنول الساعدين . وبدأ تحت جلبابه
الواسع الطويل كمارد أو عتلاق من قصص ألف ليلة
وليلة . أما ملامح وجهه فكانت رغم جسده الهائل -
تحمل طيبة وسذاجة كبيرة .

سأله « الضابط حمدي » : متى ذهبت للنوم ؟
حمدون (في حيرة) : أنا .. لا أدري . عندما بدأ
المطر يظل أحسست بالبرودة ففضلت النوم .

ثم أكمل في استحياء : أنا أنام كل يوم في هذا
الوقت .. هل حدث شيء ؟ أين الأستاذ « شكري » ؟
الضابط حمدي : لقد جاء لص وسرق المنزل
وأصاب الأستاذ « شكري » .

فتح « حمدون » فمه في دهشة وانكمش في جلسته .
وراح يحقق أمامه بدون وعي .. وهدت على وجهه نظرة
بلهاء .

الضابط حمدي (متسائلاً) :

- هل تعني أنه رغم كل ما حدث كنت نائماً



شكرى

عندما عادت
« عالية » إلى المنزل كان
« عارف » و « عامر » قد
عادا أيضا ، وراحا
ينتظراتها في قلق .
قال « عارف » : أين
كنت يا « عالية » ؟ نحن
وصلنا منذ نصف ساعة

أين ذهبت في هذا الجو البارد الماطر ؟
ابتسمت « عالية » قائلة : دعوني أولاً أغير
ملابسي التي ابتلت .. ثم أخبركم بكل شيء .
واتجهت لفرقتها ، وعادت بعد دقائق ، ثم صنعت
لنفسها و « عامر » و « عارف » كوب شاي ساخن
لكل منهم ، وراحت تحتسيه في تلهذ ، بينما راح
« عامر » و « عارف » يرقبانها في فضول .
قال « عارف » : لم تخبرينا .. لماذا خرجتي مع
« روميل » في هذا الجو الماطر ؟

لا تسمع ولا تدري شيئا .

أفاق « حمدون » من دهشته على سؤال الضابط فرد
في تلعثم :
- أنا نومي ثقيل ولا أصحو على أى صوت مهما
كان .

راحت « عالية » تخدم « حمدون » ، ثم تلاقت
عينها مع عيني « الضابط حمدى » في لحظة خاطفة ،
وكان الاثنان اهتديا إلى نفس الشيء في نفس الوقت .
قال « الضابط » ل « حمدون » : اخلع حذاءك
يا حمدون .

أطاع « حمدون » في الحال ، وراح « الضابط
حمدى » يتفحص الحذاء ، ثم قارنه بالآخر الموجود تحت
الشرفة ، ولاحظ تطابق تفاصيل النعل مع الآخر ..
فعلت شفتيه ابتسامة صغيرة ، وأعاد إلى « حمدون »
فردة جذائه وهو يقول :
- « حمدون أنت مقبوض عليك » .

عالية : حادثة سرقة .

عامر (بلهفة) : حادثة سرقة ..! أخبرينا بما حدث .

وراحت « عالية » تسرد عليهم ما حدث بالتفصيل .. وهي تغوص في تفكير عميق وقالت : - ولكني أعتقد أن وراء هذه الحادثة لغز .

عامر : ولكنه انتهى قبل أن يبدأ ، فالبوليس ألقى القبض على « حمدون » .

عالية : بل إن اللغز لم يبدأ بعد . فإن الحادثة تمت بعد الثانية ظهرًا .

عارف (متسائلًا) : ولكن كيف استنتجت أن السرقة حدثت في ذلك الوقت .

عالية : لأن المطر لم يهطل قبلها . وهناك آثار طينية لهذا اللص في القرفة وتحت الشرفة . وهذا يؤكد استنتاجي .

نظر إليها « عامر » و « عارف » في دهشة .. وتساءل « عارف » : أين اللغز إذن ؟

عالية : أين ذكاؤكم ؟ ألم تلاحظوا أن هناك أشياء كثيرة تبدو غير منطقية وتدعو للتساؤل . ثم أكملت

قائلة : مثلاً . كان الأستاذ « شكري » قد أحس ببعض التعب ففضل عدم الذهاب للعمل والراحة في المنزل . فلو كان « حمدون » هو اللص .. فلماذا اختار اليوم الذي يمكث فيه الأستاذ « شكري » في المنزل ليسرقه ؟ . أما كان يستطيع أن يختار يومًا آخر لا يوجد به أحد بالمنزل ، فيسرق النقود والمصوغات بدون عنف مع الأستاذ « شكري » . ثم ما الذي بدعوه إلى قلب القرفة هكذا أو بعثرة محتوياتها فأول ما يخطر بباله أن يبحث عن النقود والمصوغات في الدولاب وبالتالي لن يكون هناك داعي لبعثرة محتويات القرفة .

صمتت لحظة وهي تنظر للمغامرين ثم أضافت : كان واضحًا أن اللص كان يبحث عن شيء معين ، وأنه بعثر محتويات القرفة في سبيل الحصول على ذلك الشيء . وأعتقد أن « حمدون » ليس هو اللص .

عارف (مقاطعًا) : وأثر الحذاء الخاص بـ حمدون ؟ كيف وصل للقرفة ؟

عالية (في حيرة) : هذا هو ما يشغل بالي .. كانت السرقة تبدو سهلة ومنطقية بدون ذلك الأثر ولكنها الآن تبدو غامضة ومحيرة .

عامر : إذن بعد بلل النص لنقوم بسرفة شيء معين ، وفوجيء بوجود الأستاذ « شكري » في المنزل ، فصره فوق رأسه .

عارف : ولكن سمود وانصوبت أس احتجب ؟
غالية (في حماس) . عملية تخويه لصرف لظفر عن شيء الآخر الذي كان النص يبحث عنه

عامر (مسائلاً) : لماذا قطع النص تلك اللغز
رغم أن الأستاذ « شكري » كان عائياً عن الوعي ولا يمكنه استخدام التليفون ؟

عارف (في حماس) : ما رأيكم في أن تنصل بالمستشفى التي يرقدها الأستاذ « شكري » ، هرعاً يكون قد أفاد ودلى ببعض المعلومات .
غالية : فكرة لا بأس بها .

ثم قام « عارف » وأحضر التليفون .. وأخرى اتصالاً بالمستشفى وسأل عن الأستاذ « شكري » فأخبره المتحدث أنه أفاد من إعمانه ، وأن إصابته ليست خطيره ، وسيخرج غداً . ثم تناولت « غالية » سماعة لتليفون ورد عليها لصابط « حمدي » هذه المرة بأن الأستاذ « شكري » فوجئ بالصره من الخلف

ولم يلج من صرعه .

وبعد انتهاء مكثه قال « عامر » : « نعتقد أن الأمر يحتاج لمداينة مع الأستاذ « شكري » فهو وحده الذي يستطيع أن يعطينا بعض المعلومات عن الحادث »
قالت « غالية » : سأذهب إليه غداً بعد عودته من المستشفى .



في مساء اليوم التالي ذهبت « غالية » لميلا الأستاذ « شكري » ، وقرعت حرس الباب المخدح وبعد لحظات حرحت روجته وفتحت الباب لها ، فحيثها « غالية » . وأخبرها بأنها جاءت نظمت على روحها ، فدعتها للدخول ، ثم قادها إلى غرفة نوم واسعة وكان الأستاذ « شكري » راقداً فوق سرير عريض ، وقد أحاط رأسه شناس أبيض وبدت عيانه تحت نظارته الزجاجية - غير التي انكسرت بلا شك - قلقة متعبة
أبسمت « غالية » قائلة : كيف حالك الآن يا أستاذ « شكري » ؟

رد « الأستاذ « شكري » بضعف : الحمد لله . وأسرك فقد أخبرني روحني وأرائد « حمدي »

يكل ما معتبه من أحمى ثم أعص عبيه . وظهر
بوضوح أنه لا زال يعانى من حادث الأفس . وكان
وجهه شاحباً متعباً .

قلت « عالية » بروحته . هل اكتشفت سرقة سيء
آخر عدا النقود والحلى الذهبية ؟
ردت « السيدة » لا اعتقد أن هناك شيئاً آخر قد
اختفى .

فتح « الأستاذ شكري » عبيه وقال فى ألم .
لا ذرى لماذا يحدث هذا لى أنا بالذات .
عالية (مواسبة) : إن كل إنسان معرض لهذا
الحادث .

الأستاذ شكري (بوهن) : إن المبلغ المسروق
ليس منكى وإنما خاص بالشركة وكان المفروض
أن أسدده بموردين بسوية بعض حساباتهم . ولكن ..
وحدث نفسى متعباً فلم أبدأ أن أذهب للعمل فى ذلك
ليوم .

ثم أكمل فى حزن . هذه تالى مرة تسرق منى نقود
خاصة بالشركة التى أعمل بها .

بدأ الاهتمام على وجه « عالية » وهى تسمع حديث

الأستاذ « شكري » .

الأستاذ شكري (مكتملاً) صدستى وأنا بعمل
بالكويت فى إحدى شركات المقاولات كمستولاً عن
حربة الشركة وأنا الوحيد لى بحمل مفتاحها .
وفى أحد الأيام فوجئت عندما ذهبت بشركه صباحاً بأن
الحربة مفقودة . وقد سرفت منها كل مبالغ لى كانت
بها . عشرين ألف جنيه .

ثم أكمل فى بطء . وقال ليوليس أن الحربة فتحت
بدون علم أى من اللصوص ساعدوا مفاتيحها
الأصنية أو مفاتيح مقلده فى فتحها . وكنت لوحيده
الذى بحمل مفاتيحها . ولكن بولا وحمودى فى المستشفى
ليله الحادث بسبب ارتفاع درجة حرارتى لاهمى
اليويس بالسرقة وبعدما لم أتحمل الحدة فى حو
الكويت الحار بسبب ضعف صحى فعدت إلى مصر . ثم
عملت بالشركة الحالية كمدير للمشتريات

سبب الأستاذ « شكري » لى تلاخذه أسرفه
وبدا فى عبيه الحزن والألم فأحست « عالية » بالإشفاق
عبيه وكان محملاً عندما تساءل لماذا هو يحدث له ذلك
دون غيره .

ثم برر سؤال في ذهنها : هل هناك علاقة بين
السرقين ؟ وكيف نصت بسرعة فإن إحدى السرقين
حدث في الكويكب وكان لاشدد « سكري » في
المستشفى ولاخرى في مصر وكاتب « خالدة »
مناكده ن لسرقه الناس كان تعطه لسيء حر لم
يكتشف بعد .

قالت « عاليه » . أساد « سكري » أعتقد ن
هناك سببا عاصف في حادث الامس فيبدو ن اللص لم
يكن يبحث عن السقوط بل عن شيء آخر . وعند
يضا أن اللص ليس « حميدون » .

رد « الأستاذ شكري » إني مدهش
« حميدون » طيب جد . وهو يعمل مدين عند خمس
سبوت ولا يمكنه ن يعمل ذلك ولكن ما الذي كان
يبحث عنه اللص إن لم يكن التفود ؟

ردت « خالدة » . لا أدري . ربما كان سببا لاهيه
له في نظريا . ولكنه ذو أهمية خاصة عند اللص ورحو
أن تنقل بي إذ وحدث لي شيء خاص بك قد فقد
فرد يكتشف ذلك عن شخصية اللص وأنساب
السرقه . ثم أعطته رقم تليفون منزلها .

قال « الأستاذ شكري » : سأبحث في وراي
وكنتي وإذا اكتشفت احتفاء أي شيء سأبلغك حالا .
شكرته « عاليه » ثم سلمت عليه وعلى روحته
وانصرفت ..





وعندما عادت
« عالية » من مدرستها في
اليوم التالي قالت لها
والدتها :

- اتصل بك شخصي
منذ ساعة يدعى الأستاذ
« شكري » وطلب مني أن
أخبرك أنه يريد أن

يرك وما كادت « عالية » تسمع اسم الأستاذ
« شكري » . حتى اتمع وجهها فلم تكن تتوقع أن
يتصل بها الأستاذ « شكري » هذه السرعة . وبسرعة
احارب لدول لقبيله لى فصلها عن مرله . فى حين
أن عقدها يعمل بسرعة حيرة هل كانت بطريها
صحيحة هل اكتشف الأستاذ « شكري » أن شتا
ما قد فقد له علاقة بالحادث ؟

كان ابواب المخارحى للعبلا مفتوحا .. فدخلت منه
« عاية » ثم صعدت اسلالم لعليلة مؤديه لداخل

الفلا وكان لأستاذ « شكري » هذه المرة يبدو وقد
استعاد حوشه وشططه . رغم أنه لا يزال راقداً في
قراشه .

حيته « عالية » ودعاها للجلوس
فابت « عالية » متثله خيراً إن شاء الله .
الأستاذ شكري (فى حيرة) لب متأكد ..
ولكى اعتقد أنها كانت موحودة داخل الألبوم
تساءلت « عالية » : ما هي ؟

الأستاذ شكري (يسرعه) - الصورة إحدى
صورى أثناء وعودى بالكويت . إننى متأكد أنها كانت
موحودة بالألبوم منذ عودى . ولكن ربما أحدثت زوجتى
لسبب ما . سأسألها عند عودتها .

عالية : ومن بهذه الصورة غيرك ؟
الأستاذ شكري : كان معى « جميل » . كانت الصورة
الوحيدة التى جمعنا معاً وانتقطها بمناسبة عيد ميلاده
عالية : ومن هو « جميل » ؟

الأستاذ شكري : كان زميل فى مسكنى بالكويت
بعد أن بشاركنى السكن وهو كان يقوم برسم
اللوحات . وبحث لتماثيل . علاوة على هوايته

لإصلاح موانير ولأجهزة لكهربائيه . وكان يعمل في
سركب لديكور . وشركتي اسكن ستة سهور . قبل
أن يعود إلى مصر . وقبل عودته بأسابيع فحاة
بما جعلني أتود أن لأمر حادثة بعد حصول السرقة في
الكويت .

وكان « جميل » غريب لأطوار ، حاد المراح .
لا يستمر في عمل ما أكثر من شهر . ثم يتركه للبحث
عن عمل آخر ، فهو لا يحصل أى بعد لعمل من
أعماله لغنية من رؤسائه ..

وكان يقول أن أعماله هي الأعمال الكاملة التي
لا يستطيع أحد أن سقده أو يجد بها عيباً كان عبقرياً
ومفروراً في نفس الوقت .. ولولا هذا الغرور لأصبح من
أشهر الفنانين

عالية (متباعدة) : وهل ما رلتم خدعه للان ؟
فأجاب « الأستاذ شكري » : لا . فعندما عاد إلى
مصر انقطعت أخباره عني ، ولم أراه من وقتها ولا أدرى
أين يعمل . وحيل إلى نبي لمحتة مد أسبوع .. ولكنني
لست مأكداً . فقد كان لشارع مردحما في ذلك الوقت
في الثالثة ظهراً

وما كاد الأستاذ « شكري » يسهي من حديثه حتى
دخلت زوجته فحيب الاثنان ثم ساءه الأستاذ
« شكري » عن الصورة فقال . إنها لم بأحدها
عهد « الأستاذ شكري » حاجبيه ولم يعلق

تساءل « عالية » : وأين وجدت لأليوم ؟
الأستاذ شكري : كان مدعى على الأرض بجانب
الكسب المبعثرة كما أخبرني روحتي . فهي لي عذب
ترتيب العرفة من حديد . وبعد نظري عندما بحثت
فيه احتفاء تلك الصورة فقد كسب أول صورة
يدخله فكان لايد أن لأحط خدعه .

عالية : وأين رأيت « جميل » ؟
الأستاذ شكري : كان ذلك يوم لأحد الماصي عند
خروجي من السركه الى أعمل بها . وذلك بشارع
العصر العيني بحوار مبنى مجلس لشعب . فدمحتة يعبر
الشارع . وهو يحمل بعض أدوات الرسم . ويضع قطع
قماس بيضاء ملفوفة ومربوطه . وبعض البراويز الخشبية
وعندما عبرت الشارع المردحم خلفه كان قد ضاع وسط
الزحام .

ثم أكمل في بطاء . وربما لم يكن « جميل » فإن

نظري ضعيف حتى مع النظارة .

عالية : هل يستطيع أن يعطى وصف « جميل » ؟
الأستاذ شكري : طبعاً . بك تستطيعين تغييره من
وسط أشخاص عديدين فهو فاس . ويبدو لك على
وجهه وملاسه . وحتى في منيته وكلامه
قالب « عالية » مبتسمة . فصد وصفه الخارجيه
طوله وملامحه .

الأستاذ شكري . طوله حوالي ١٧٥ سم . كي أنه
بحيف . ورمي لا يزيد وزنه عن ٥٧ كيلو .. وسعره
أسود حش . وعالياً ما يتركه بسم ولا يقصه وله
شارب رفيع يندلي بحاسب همه .. وله عيون ممدبان
عميقتان . وسه حوالي ثلاثون سه . وهو معرم بارتداء
ملابس الوسعة . وبك كنت أعتقد أن هشة قد تكون
تغيرت بعد عودته لمصر .

عالية : وما هو اسمه الثاني ؟

الأستاذ شكري : جميل فكري .

عالية : وماذا كان يعمل في مصر قبل سفره

للكويت ؟

الأستاذ شكري : أعتقد أنه كان يقوم برسم بعض

الأشخاص مقابل مبالغ سنين بها على نفقاته

عالية : هل هو متزوج ؟

الأستاذ شكري : لم يكن متزوجاً إنه بفصل
الوحدة فتلك طبيعته .

وأخيراً نظر « الأستاذ شكري » لعالية متسانلاً ثم
قال في تردد . ولكن .. هل تعتدين أن لديك الصورة
المفقودة علاقة بالسرقة .

عالية : من يدري ! إنها خيط ضعيف ستحاول أن
تبحث عن « جميل » هذا وعندما يحده أعتقد أن
أموراً كثيرة سوف تتضح .



عالية : سأشرح لكى . هناك أشياء واضحة وأشد ،
بجميعه . وبالاستباح ونطق عكس ن شحيل الأجره .
أدنه وربطها ع عرفة فتبدو لأمر أوصح ثم
صغنت لحظة وقالت :

كان « حمل » صديقاً للأستاذ « شكرى » فى
الكويت . سكاى مرلاً وحذا برغم أن كلا منها يعمل
فى عمل يختلف عن الآخر . الأستاذ « شكرى » أمين
حرسه فى شركه « حمل » غير مسفر فى عمه
بسبب عدم إحصائه بعد رؤسائه لعمه . وبذلك فإل
« حمل » كان حياً كثيراً عطلا عن العمل . وفى
حاجة إلى تعود ولا بد بحكم إقامه مع الأستاذ
« شكرى » يعمل بوحود مباح كبيره فى حرسه لشركة
التي يعمل بها الأستاذ « شكرى » وهى فكر
« حمل » فى سرقة الحرسه ولعوده إلى مصر . فإل أنه
صنع مشاحاً مباحاً أو سرق المصباح ذاته . ثم انظر
المرحمة الملائمة وقام بسرقة الحريمه ثم احصى وعدد
إلى مصر .

قال « عارف » مندعنا : ولكن كل هذه
افتراضات .



عارف

عندما رجعت

« عالية » للمنزل وجدت
« عامر » و « عارف » قد
عادا . فأخبرتها بما حدث
منذ دقائق . ومقابلتها مع
الأستاذ « شكرى »
وحديثه عن الصورة
المفقودة .

قال « عارف » : ولكن ما أهمية الصورة . هل
تستحق أن يقوم شخص ما بكل هذا من أجل الحصول
على الصورة ؟

قالت « عالية » : جائر . لو كانت تلك الصورة
تؤدى لشئ معين .

عامر (متسائلاً) : تقصدى السرقة الأولى ؟
انسمت « عالية » وهى تقول : أترك هذا
لداكائكما .

عارف : أنا لا أفهم شيئاً .

عالية تأكيد ويكف منه على سرير اوفاع
وإستنتاج لجره الناقص .

قال « عامر » نعم ان يحدث لموضوع لسرقه
لأول في انكوب قد يكون سلب ومطعم ولكن
ما علاقة ذلك يحدث سرقه فلا لأستاذ « شكري »
يسبب « عالية » وهي تقول حتى الآن لا يدركا
العلاقة بعد ؟ سأخبركما .

بعد ان اطمأن « جميل » بوصفه لشهره ، من ان
ابوليس من يصل إليه ثم بعد كل تلك المدة يلحقه
الأستاذ « شكري » في شارع انصر لعسى . فيحاول
أن يعبر الشارع خلفه لئلا يراه . ولكن « جميل »
يظن وقد رأى الأستاذ « شكري » هو الآخر - أن
الأستاذ « شكري » يبحث عنه بقباهه بأسره ويحيط
وسط الرصاص . وعندما يعود لمرله تبدأ محاوله من أن
يلعب الأستاذ « شكري » لبوليس صده وهذا يذكر
« جميل » بذلك لصوره الوحيد له يجمعه مع الأستاذ
« شكري » ، فهي ترى عكسه لا تهتد ، به بها ففكر
حسن في حصول على لصوره بأن من عراف
لأستاذ « شكري » من مكان عمله ثم سعه حتى



دعى الأستاذ « شكري » « عالية » للجلوس

يعرف عمو به أو ربما كان يعرف الثعور من قبل نساء
 بقمته بالكوب . ثم في يوم الحادث يذهب لسرقه
 لصورة في وقت تعلم بعدم وجود شخص ما في المنزل .
 فالأستاذ « سكري » في عمله .. وروحته في عملها ..
 « وحمدون » تأتي ولا يد أنه يعرف ذلك من قبل
 ولكنه يفاجأ بوجود الأستاذ « سكري » بالمنزل .
 فيضطر لخطفه فوق رأسه من الخلف ثم يهرب عي
 بصورة ويأخذها بعد أن يمر بمحورب لعرفة بحثا
 عي . ويقوم بصف سرقة العود والخلي الذهبية لكي
 يوهم البوليس أن الأمر لم يقصد سرقة لبقود
 فيصرف الانظار عنه

قال « عارف » في حماس براهو يا « عليه » .
 أنت هائلة .

يسم « عامر » وهو يقول بيدين وكأنك كنت
 حاضرة مع « جميل » في السرقتين ثم أضاف وهو يعتر
 بعيه أحشى أن يكون سريكة له ونحن لا ندري .
 وهنا انشعر الجميع في الضحك ، حتى « روميل » بدا
 عيه أسرور وهو سر ذيله ، ويشاركهم بساماتهم
 فجأة قال « عامر » . ولكن ما هائدة كل ما ستنجده

ولم يحبها أحد ، وبما رجو يرشعون لسي ابدى
أعدته الدادة الطيبة أم محمد .

فجاء قمر « عارف » من مكانه وهو يصبح
عمر (في صبي) ماداً هياك « عارف » لماداً
تصبح هكذا ؟ .

عارف : لقد وجدتها . سنجد « جميل » .
نطمع إنه نعامون في دهمه بما قال « عارف »
لم تقوى يا « عالية » أن جميل كان يحمل بعض
أدوات الرسم ، ولوحات فموس سعد ، لرسم ، وبراور
حسيه

عليه . نعم هذا ما أخبرني به « الأستاذ
شكري » .

قال « عارف » : إذن ، لا بد أنه اشتراها .
عامراً (في سحره) - بالتأكيد شره هل نظر
أبه سرقها هي الأخرى .

نظر إليه « عارف » في عتاب وفي لم أقصد ذلك
، لكن حيث أنه كان يمر على قدمه وحمل تلك
لأسيه القصد ، فلا بد أنه أسراها من مكان قريب
، كان سحبه إلى محطه أنوبيس أو باكسي ملا فليس

من المفعول أن يسرى هذه لأشياء من ارمالك ويسر
ها إلى شارع القصر المسمى بسبب ثقلها

وهنا لم يعاطفه أحد فأكمل في حماس
إذن يكون أمام فتراضين : الأول أن « جميل »
أسرى تلك الأدوات من محل قريب من المكان ابدى
راه فيه « الأستاذ شكري » وبالتالي يركز بحسبنا على
المحلات التي تسع تلك الأدوات قرب شارع القصر
العيني ، ومنها نصل إلى « جميل » ..

قالت « عالية » : والاقتراض الثاني ؟
عارف : أن يكون معبأ في شارع القصر يعني
أو قريباً منه ، وبالتالي فمن لمطفي أنه قد استوى ست
الأدوات من مكان بعيد فإنه يستعمل لأنوبيس حتى
شارع القصر العيني ، ثم يتجه لممرله سيراً على قدميه
قالت « عالية » مبتسمة : أنت هائل
يا « عارف » .

قال « عارف » : إذن سنضع الآن خطه عمل
وستبدأ بالاقتراض الأول ، وهو « جميل » أسرى
هذه الأدوات من محل قريب من محطش اشعب .
وبالتالي سرق تلك المحلات قريباً يعود لسراء أي

أدوات أخرى قريب

« هـ » غامر « بعد أن كان المرء قد سجد
سهلاً وسحقاً في محل أو ثمر غير لائق
قلت « عالية » متسائلة : كيف ؟

رد « غامر » « لا أستدس كرى » ساد
« جميل » بحسب تلك الأدب يوم الأحد فمعنى ذلك
« محل يدى سبرى منه » حمس « بك لاء نصح
نوبه في ذلك يوم وندك تمكن معرفه محل يدى
قام بشراء الأدوات منه

قلت « عالية » مؤكده وجهة نظر سببه
« هـ » غامر « إذن ستقسم العمل بك سبب ما
سيرك بك أمحل يوم بعد يظهر بسبب
عالية معرفه ، وكنت تذهب بعد به
صباح

« هـ » غامر « بعد كنت مسرى في رحبه لاس
ابا من عد لمدى سبوع ساعى بك رحبه هـ فوه
بالمراقبة صياحاً طوال الأسبوع القادم .
قلت « عالية » « إذن لم سوى تحدث موقع

المحل أو المكتبة انى شترى منها « جميل » هذه
الأدوات .

« هـ » غارف « : سيكون ذلك سهلاً تركوا لى
هذا الأمر وسأعود إليكم بعد ساعتين يعون المحل



وحى دفة وودت رأسه ، وكأنها معطاء بكومة من
«نقش» . بسبب شعره الأكرت لكبير وكان هم ما في
الرجل هو ملابسه الوسعة ، فقد كان يرمي بلوعراً
صوفياً ذا كمام واسعة ، وسطوناً وسفا

هل هو « جميل » ؟ لقد قال صاحب مكتبة أن
عشرات من لهم نفس الأوصاف بأنون عنه لسراء
مستترحاتهم القبيحة و«ررر» عامر » أن يبعه منها كاتب
الأسباب ، رغم أن مطر قد أصبح شديد ، والشوارع
قد خلت من المارة .

وبعد دقائق خرج الرجل من المكه ، وقد راح
يسير تحت المطر غير عاقل حتى بالاحياء منه . بينما
كل اهتمامه أن لا يصل لمياه إلى اللوحات البيضاء
المربوطة في يده .

سار في شارع القصر العبي حتى مستنقى العصر
العبي . ثم انحرف يميناً إلى كوريس ليل وغير
الكويري ، ثم سار على الجانب الآخر للكوريش
وبعد دقائق من سار ظهر مصع عوامات في الليل
راسية على إحدى صفتيه . فنهجه لرجل لإحداها ، ثم



سار الرجل تحت المطر غير عاقل حتى بالاحياء منه

أخرج مصباحاً من حبيبه وفتح الباب ، به دخل وعلقه
حلقه

وفي نفس الحجاب بعد بصع أمانار . كان هناك عرفة
حشبية صغيرة يجلس بها رجل عجوز وقد أوقد
قليلاً من الخشب ليستدفئ به ، برغم أنه مركب لباب
مضوحاً ، وحتى « عامر » أنه لا يهد أن يكون حارس
هذه لغوامات . فتوجه إليه ، ثم حياه فدعا العجوز
لبحوس أمام انار ليستدفئ .. خاصة وأنه مقبل من
مطر

قال « عامر » لبحارس العجوز هل عاد لأستاذ
« جميل فكري » من عمله ؟

رد « الرجل » . نعم لقد شاهدته منذ دقيقة يدخل
عومته . انتظر حتى تهدأ المطر ثم اذهب إليه بعد أن
شرب كوباً من لشاي

بسم « عامر » وهو يتناول كوب لشاي الساخن
من الرجل فقد كان توقعه صحيحاً . فاشخص في مثل
عزور « جميل » لن يغير اسمه . مهما كانت الأسباب .
ونذكرك أمكن للعرف عليه بسهولة .

هدأت لأفطار أحيراء وأسأدن « عامر » في
لاعه .

قار « حارس » حبس لن يذهب بزيه لاسد
« جميل » أ .

« عامر » ساحر و قس حرم فعلاسي
منه وحب سندها حتى لا تصير
شكر لرحل .. واستقل ناكسياً للمرل .

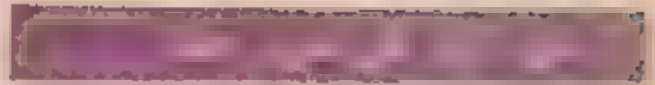
قادت « عالية » في سعادة ، إذن فقد كانت
بها .. حبا سنده

قار « عارف » : وهكذا انتهت مهمتنا .
حارس « عامر » قبالا وحبس بحصل على
دليل دنة « جميل » .

قار « عارف » : كيف يحصل عنه وهذه هي
مهمة .. رغبة مستقل حلو « محمد محمود »
وحبس « حارس » وحبس به واستود رحل سرقة
... ماء حبيب ... من ... في ... يوم
...

يقول إنه كان في مكان آخر .
ردت « عالية » : فكرة جيدة . سأنتقل بحالي
حالاً ..





محمد تاج

وحاء صور العميد
«مدوح» في سطور
ونلا

- يا حفا ميره
وما تحبني عاصفة .. علم
وجود دليل .. سوى تلك
الاستنادات والتحليلات
المنطقية الرائعة .

وصمت لحظة ثم قال : سأقوم بتحريراتي ،
واسألكم عن حسن أو حصفه ، وسأفصل لكم
لأخبركم بالنتيجة بعد مضي ساعتين .

ثم وضع السماعة في الناحية الأخرى .

« فاب » عليه « بحسره لأول مرة لا سراً في
مقصود على محرم . كفي بحديث عده في كل لأخبار حتى
فمتت يحلها .

عدهم أونا . ليس قد هو لهم سكرى .

استطاع بقد برون من سحره ومدافيه محرم على
حرمة

« فاب » عارف « سحر » مسكين حسن ما أسد
دهسه إذ عرف . كجموعه من المعاصرين هو الدرس
استطاع « حصول إلى علاقته بالحرمه وأسبب في
العص عليه .

وهذا رجو بمقصود كساحس في حديث سابق عن
هذا اللغز العامض .

وما كذب ساعداً منها حتى فهو حور
تسعون في بظار بصل حاكمه بعمد « مدوح »
لخبرهم بيا بفض على « حمل » وعده
ورحب لدونق عمر بطينه مئة وكل دفعه بمر برد
من لطفه فلوهم لمعرفة الحقيقه .

وبعد حيون بصف ساعه أخرى قال « عدهم » في
نأس بيدي . حالي قرر . لا تسب بيا ما ريكهم
لو اتصلنا نحن به .

« فاب » عليه « ما يدرك » « عدهم » هري
مارتو بجمعهم مع حمل . وحوون عده وري عدهم
لعموم عدهم ما . وبقضاء بعض لأعمال

قال « عارف » مؤكداً فعلاً . محب أن ينظر بعض
الوقت .

ومرت ساعته أخرى . وقد أصابهم اليأس والقلق
واللهفة لمعرفة الحقيقة .

عامر (في صيق) . سأذهب لأنام . والساعة
قاربت الحادية عشرة مساءً .

وما كاد يحطو بصع خطوات .. حتى رأى جرس
التليفون .

فأسرعت « عالية » . ورفعت السماعة بلهفة .
وجاءها صوت العميد « ممدوح » عبر الأسلاك .

- أسف يا عالية . لقد أثبت جميل وجوده في
العوامة وقت رنكاب لرفة يوم الأربعاء الماضي .
وشهد البوب وأحد أصدقاء « جميل » أنه كان موجوداً
في العوامة من اثنا عشر ظهراً وحتى الرابعة ظهراً . يبدو
أن هناك خطأ في استنتاجكم .

عالية صانحة (في دهشة) : مسحيل . غير ممكن .
العميد ممدوح (مواسي) . أسف يا عالية . كل
إنسان معرض للخطأ فلا تيشي . نصبحي على خير
وصعت « عالية » السماعة ، وهي تنظر لوجود أشقائها

في الدو
في « شاعر » ممدوح
في « حادثة »
كلها حادثة
حتى حادثة
احتفاتها .

في « عارف » مكملًا
على لأحلاق
قبل . من أركب الجريمتين إذن ؟

قالت « عالية » وهي غير متعبرة
خالها العميد « ممدوح » :

-
لأ
العيني ؟ ! وهل « حمدون » هو البص فعلاً ؟ .

.. ..
لأخويها في حزن : سأذهب لأنام

ومعد كل منها
واحدة لأول مرة في حياتهم .. الفصل

عالية فكرة لا تأس بها . واعتقد أنها بحث في محرك
بسرعة .

عارف إذن فهدى هي مهمتى وسأعود قبل أن
يهبط المساء

واستعد فعلا بدخول واحد معه المشغل البدوى
وخرج

بعد حوالي نصف ساعة وصل « عارف » إلى مكان
العوامه التي كانت عذره في الهدوء ونصب تحت
الحارس المحوز لدى كان يجلس في كوخه الخشبي
يجلس الشاي كان الكوخ الخشبي يجاور عوامه
« حميل » لا يفصلهم سوى بقع من الأسوار وقد
ارتدى بالظلمة قدي ، وطافيه محطته ررررر

اقرب « عارف » من الحارس « معجور » . ثم
حياء . فرد الرجل انجبه ، ودعاه لتدور كوثا من
الشاي فوجده « عارف » مرصه للحديث مع الرجل
فجلس .

قال « عارف » : هل الأستاذ جميل موجود في
عوامته ؟

مكتبة جامعة القاهرة



في اليوم التالي جنم
للمفرون الثلاثة بعد
عودتهم من المدرسة .

هالت « عدلية » : لن
نستسلم لليأس أو الفشل
يجب أن نبحث عن
خفيته

رد « عامر »

ليس من الممكن أن يكون كل استباحاتنا خاطئة
عالية : أنا وثقة أن حميل هو المعلن فكيف يمكن
أن يوجد إسمار في مكاتبهم محتمل في وقت واحد ؟
عارف ما رأيكم في أن نعتمد على المفسد في الوصول
للحقيقة

عامر وماذا سنفعل ؟

عارف : اعتقد أن إسمار يكمن في عوامه حميل
بحث أن ندخل هذه العوامه . فرعا نثر على دليل
ما .. يؤيد نظريتنا .

رد « العجوز » في صبي لا غير موجود
 قال « عارف » : لقد كان معي ميعاد معه مساء
 أمس ولم أستطع أن أحضر في الميعاد .
 قال « الحارس العجوز » حسب وقت . فحي
 لو حلت أمس لم كنت سحبه فقد كان مصبوبة في
 مديرية الأمن .
 نضع « عارف » لارتدح وهو يقول مستنثلاً :
 لماذا ؟

« الحارس العجوز » . أعقد . البوليس كان بهمه
 بحرمة سرفه . سألوه عن مكان وجوده يوم الأربعاء
 الماضي ظهراً . ثم استدعوني أيضاً للاستجواب .
 وكذلك الأستاذ « خضر » صديق جميل .

قال « عارف » مستنثلاً الرجل وماذا حدث ؟
 رد « الحارس العجوز » . لقد شهدت نبي رأيه
 فعلاً في عومته في ذلك وقت . وهذا ما حدث في
 موقع قصى حوى ابو حده ظهراً يوم الأربعاء
 السابق . رتبني لأسناد جميل لسراء بعض النساء
 به وفي لوحدة ولتصف تقرب حشته . فطلب مني
 منه إرساخه حتى يسهي من لوحه يريد الانهاء منها في

أسرج وقت ممكن . وطلب مني أن لا أزعجه . فحصر
 أي شخص وطلب مقابلة لأنه لم يقابل أحد
 لا بعد أن يسهي من رسم اللوحه . لأنه مرتبط
 بتسليمها مساء اليوم ذاته .

صحب الحارس « العجوز » خطه ثم قال
 وحولي الدية والصف حصر لأسناد حصر .
 رأسه مسحباً لعمومه فأخبره أن لأسناد « جميل »
 طلب مني أن لا أزعجه أحد ولكنه هل به مرتبط
 بميعاد معه . ثم راح بطرق باب فهم يصيح به لاستد
 « جميل » ولدى كان وقف يرسم اللوحه
 هل « عارف » صدهب . وكيف رأيه ولهاب
 مطلق ؟

رد « الحارس العجوز » : هناك بامده زجاجية رأيته
 من حلالها . وكان ظهري لي وهو يقوم بالرسم وما
 بعد الأسناد « حصر » فأنده من طرق باب .
 انصرف . ولكن ..
 صحب لرحل « عارف » . ولكن
 ماذا ؟

الحارس العجوز : عندما نظرت من سب

أمر حامي . بعد ذلك ، لاري إل كار لأستاذ جميل قد انتهى من رسم اللوحة ثم لا ، لأخبره بأن الأستاذ « حيدر » حصر برؤيته ثم مضى . هربت الأستاذ « جميل » وقد راح يرأسه على اللوحة ، ولكن يده كانت لا تزال تقوم بالرسم و...

« يسمع الرجل كلمة كان سوى أن يقولها وأخيرا قال وبعد جهد : كان الأستاذ « جميل » يرسم ولكن ليس على اللوحة وإنما على الهواء . فقد كانت يده تمسكة بمنبر شاه وكأنه يرسم الهواء في حين أن وجهه متكئ على اللوحة .

نظر إليه « عارف » في شعراب ، بينما أكمل لرجل رعم أبي كبير في أسر ولكن نظري حاد ، وبذلك فقد طلب من الأستاذ قد نصب بيوتيه صرح ، وحسيت من أن أفتح الباب عنده فقد كان عصه عينا عندما لا أتعد وأمره ، فهي الأسووع السابق كان يصكف في عوامه من الصباح حتى المساء ، ويطلب مني عدم رعاها وفي إحدى مرات فرغت الباب لأخبره أن هناك شخصا يريد ، فرح يعنى بسدة

هل « عارف » في صبر : وبعد ذلك ؟

أكمل « الخارس العجوز » : ساني نفق ، ويركبت لم أحرز على فتح الباب ، وبعد حوالي نصف ساعة ذهب للأطمناء عليه . ولكنني لمحت الأستاذ مجددا على الأرض ، ويدو أنه نصب باليوتيه ذهب بسرعة يستمعون العام في نصيه السارع المقبل . واصلت بالإسراع ، وعندما عدت كنت قد قررت كسر الباب وإبعاد الأستاذ مها عني ، فرحت أرفع الباب بكفي . وما أن انفتح الباب حتى فوجئت بالأستاذ جميل واقف أمامي ثم راح سطر لي بعض شديد لأنني خالفت أوامره .

سأله « عارف » . ومن كتب السعة حينئذ ؟

رد « الرجل » : كانت الرابعة تماما .

صعب لرجل العجوز ، ويد عليه انصبق وعدم الرغبة في الحديث مرة ثانية ، فاستأذنه « عارف » في الذهاب وأخبره أنه سيأتي ليلته الأستاذ « جميل » في وقت آخر .

بعد « عارف » عن لغومه ، ونظر خلفه ثم يكن هناك أحد يسير في سارع « ماثر من إحدى العوامات ، ثم ففر إلى حاحرها ومنها لغومه حاد .

حتى وصل إلى عومة « حمل » وفتح أسبائك لرحا حتى
أدى ، تكن معلق ، ثم ألقي بجسده في الداخل
كان الظلام يحيم على العومة ، فاستمع بكشف
الكهربائي وراح يستكشف المكان كانت العومة
تتكون من صاله الرسم . وغرفة نوم صغيرة
وحمام ومطبخ . وبدروم صغير يؤدي إليه باب معق
وفي صالة رسم وقف في أحد زواياها الحمام الذي
توضع عليه اللوحات . ثم أحس شيء طرى تحت
قدميه وعندما تفحصه كانت عبارة عن نقاط من الشمع
ملتصقة بالسجادة بجانب حذاء « حمل » .

وفي الجهة المقابلة دولاب صغير معلق ، وعلى الحائط
بعض اللوحات التي مثل وجوه عديدة . وفي بعض
الأركان كانت هناك تماثيل صغيرة دميعة معلقة من
الصلصال ، وقد طليت بألوان مختلفة .

أما غرفة النوم لصغيره فلم تكن باستراح صاله
الرسم وكان سرير الخشب المصنوع بجوار الحائط
يسهل حوائ نصف حجم الغرفة . وفي النصف الآخر
مضده صغيرة تستعمل للكتابة . حاول « عارف » أن
يفتح باب بيدروم فاستعصى عليه . وما أن عاد للقاعة

مره أخرى حتى أحس بخطوب سير فوق مدخل
العومة الخشبي فعلق مصباحه ، ثم قفز من لفته
الخفية لي جاء منها وسار على لإهليلج عائدا إلى
العومة الأولى ومنها إلى الشارع .

عاد « عارف » لإخوته . وسرد عليها كل
ما حدث ..

قال « عامر » في استنكار : يرسم الهواء ! .
هر « عارف » كيفه وقال رثا كثر يحس
أولعها تأثيرة نوبة الصرخ .

است « عاليه » وعذب في بهكم " وربما كان
رائدا لفن جديد ، وهو الرسم على الهواء
عارف : هذا ليس وقت النكات يا عاليه .

عامر : وحل بريد - صدق فوق هذا الحارس
المحنون ؟ لابد أنه كان واحدا .

عاليه (متسائلة) هل أحس الحارس رجل
الشرطة بما رآه ؟

عارف : لا أعتقد .

« عامر » ربما كان ما رآه حصف فحس نعم

عن « جميل » غرابة أطواره .

قال « عارف » . ولكن عرابه الأطوار لا يصل
لرسم على الهواء . وإلا كان ذلك جنونا .

تساءلت « عالية » : ولكن أثار الشمع . ثم يفكر
فيها أحد كما ؟

رد « عامر » : بسطة اعطع النور فأسمع جميل
شمعة ينير بها المكان .

قال « عارف » بعد تردد : هناك أمر آخر .

بطلع إليه « عامر » و « عالية » في قصور
فأكمل (قائلاً) . لقد وجدت حذاء لحصل .. كان
انفاس أربعين . ومماس أثر الحذاء الموحود فكان
أسرقة أربع وأربعين .

قلت « عالية » في يأس يد فكل شيء في هذا
المر كان حاطنا فعلاً . هل فحشا حقيقة ؟

وهنا صمت ولم يرد أحد .

وكان الصمت هو الجواب .

رعدت « عديه » في مرشها وقد خافها اليوم في
بك الليبة .

راحب يفكر ويفكر في حزنات ديك المر ابدي

يدو مستجيلاً . وغير قابل للحس . كيف يمكن أن

يكون الإنسان في مكان في وقت واحد

كان لديها إحساس قوى بـ « جميل » - رغم كل
دلائل النفي القاطعة - هو الفاعل .

وراحب ملامح « حمدون » لطيفه لبدحه يطلب
مها برأيه . وأن يجد المص الحقيقى

وعاد إلى ذاكرها يوم الحادث . لباعدة المفتوحة .

والأشياء المبعثرة .. والمدفأة المقلوبة على وجهها ..

ولكن هناك مدفأة أيضاً في عوامة جميل .. هل هناك

علاقه ما بين المدفأتين ؟ .. معظم الناس يستعملون

المدفآت الكهربائية في أشياء فلا عرابية في ذلك

وكان منك انتبهون لمقطع يحمل علامة استفهام

كبيرة . لماذا قطعاه اللص ؟

وهناك أثار الشمع قوى السحده قال « عارف »

أما أكر من أن تكون لسمعه واحدة فقد كاتب مشره

على مساحه كبيره من السحده أما عرب ما في ديك

اللقز فكان الرسم على الهواء .

هل كان ذلك حد طبايع « حسن » العربيه واتق

لا تغير لها ؟

ومدّ قل « حصر » إن « جميل » طلب منه أن
محصر في ذلك الميعاد ثم رفض أن يقابله ؟
ومرة أخرى راحت تحاول أن تربط بين كل هذه
الأحداث المتسارعة والتي تبدو سديدة لتعميد ولا علاقه
بينها .

وفي نفس اللحظة سمى دوى فيها يريق البرعد في
الخارج . تصبغ ذهب عن فكره كالرعد أيضاً كانت
لعلاقه مائه أمامها طول الوقت ، ولكنها لم تنسبه
إلا لأن أحيرا اكتشفت كيف ارتكب « جميل »
السرقه المستعيلة .



وعلى الفور قامت « عدليه » من فراشها . وارتدت
روبا . ثم سعت حذاءها . وهبطت للنور الأسفل
واتصلت « بالعميد مخدوح » في منزله .

قالت « عدليه » أن اسفة بأحالي ولكن الخفيفة أنى
توصلت خيرا سر حرمة سرقة لأساد « شكرى »
فإن « العميد مخدوح » متانلا : ماذا اكتشفتى ؟
قالت « عدليه » إن المدخل هو « جميل » فعلا
قال « العميد » في استكار ولكن « جميل » أثبت

وجوده في مكان آخر .

قالت « عدليه » : سأحريك كيف تجد دليل إدانة
جميل إذا ما فتشت عومة « جميل » . ستجد لوحه
مسنة بالخطوط الطوله وانعريضه ولا معنى لها . رسمها
« جميل » رغم أنه لا يرسم سوى الوحوه ثم ستجد
شيئا آخر .

ثم أكملت قائله : أعتمد بك مسجدها في بمرور
العومة وسيكون هذان الديلان إدانة الاتهام ضد
« جميل » .

ثم أحبرب العميد « مخدوح » بتفاصيل سساحاتها .
قال « العميد مخدوح » : إذا وحدا ما أحيرنيى به
في عومة « جميل » .. فستكون قد نفدت برينا من
الاتهام

قالت « عدليه » : أن واثقة هذه امره يا حالى
قال « العميد مخدوح » : في الصباح سأستصدر من
السيابه أمرا بتفتيش عومه « جميل » .. وسأصل بك
عدا في الثالثة ظهرا بعد عودك من المدرسة لأحريك
بالنتيجة .

وفي تلك المرة ما أن وصعت « عدليه » رأسها فوق



فتى « عارف » من الحاجز إلى العوامة المجاورة ..

الوسادة ، حتى نامت على الفور .
وفي الصباح ، أخبر « عارف » و « عامر » أن
العميد « ممدوح » سيتصل بهم في الثالثة ظهرا ليخبرهم
بنها الميض على « جميل » .
قال « عامر » في ذهنة : وكيف علمنى ؟
ردت : أنا الذى طلبت منه القبض عليه .
رد « عالية » مذكده ، بل هو الفاعل اسطروا
حتى انثالثه ظهرا لتتأكدوا .
وبالفعل بعد عودتهم من المدرسة التقوا حول
شبهون ، وما ان دق ثلثه ظهرا حتى جاء صوت
حائلم يحبس الهنة وسأ القبض على « جميل » . ثم
طلب منهم أن يروهم في المساء ليحتفلوا بتلك المناسبة
موافق الجميع مرحين .
ورفض « عالية » أن سرح لأخوها كيف توصل
لمعرفة ذلك ، وأخبرتهم أنها ستخبرهم بكل شيء في
المساء ، وعند حضور حائلم العميد « ممدوح »



عالية

عندما وصل العميد
« ممدوح » وحب به
لعمارون الثلاثة . وحق
« روميل » راح يتعسح في
قدمه بود وألفة .
واصرحت « عالية » أن
يشربوا شبتا ساحا ليعت
الدواء في أوصالهم قواهي

العميد « ممدوح » وبعد دقائق عاد « عالية » بأكواب
أشاي الساخنة .

وبعد أن انتهى الجميع من شرب لأشاي قال
العميد « ممدوح » . هناك بعض التفاصيل الصغيرة
مربت أحهلها .. فما المانع يا « عالية » أن تروى لنا
من البدايه خطواتكم حتى الوصول للقبض على حميل
بسم « عالية » . ومطرت إلى « روميل »
لرابط تحت قدميها ، وقال .

- إن الفصل في البداية يعود إلى « روميل » ، فهو

لدى سماع صرخة الاستغاثة من روجه الأستاذ
« شكري » . وعندما ذهب لاستطلاع الأمر
فوجدت بالمصادفة .

فانصت بالسرطة والطبيب من مبرلما . ثم عدت
مرة ثانية ، ولاحظت أن هناك أثر قدم صخم تحت
النافذة . وعندما علمت فيما بعد أن اللص لم يترك أى
بصمات برز فى ذهنى سؤال آخر ، وهو كيف ترك
اللص ذلك الأثر برغم احتباطه فى عدم ترك أى
بصمات ؟

وأيقنت أن ذلك الأثر للقدم الضخمة . أمر رائف .
قصد به إلصاق التهمة بشخص آخر له نفس القدم بل
نفس الحذاء ، ولم يكن ذلك الشخص سوى « حمدون »
وهنا لا بد أن نستنتج أن اللص كان معروف مقدما وفعل
تنفيذ السرقة ، أنه يستطيع استخدام حذاء « حمدون »
بينما هو مائت .

ثم كانت المدفأة المقلوبة برغم أنها لا تزال
مشتعلة . فلماذا فيها اللص ، وحبطها بعينه مما نتج عنه
ذلك الانبعاج ؟ إن المبرر المنطقي والقبول . هو أن
رؤية المدفأة أثارت اللص وأعجبته فلماذا ؟ أيضا

كتب العرفه مقلوبه رُسا على غف . وهذا دليل على
أن اللص يبحث عن شيء آخر . فما هو ذلك الشيء ؟
كأن كل هذه الأسئلة لا أحدا فى ليدايه إلى أن
أمسكنا أول الخط .

عامر (مقطعا) وكان أول الخيط هو تلك الصورة
التي احضرت من مبرل الأستاذ « شكري » لقي بجمع
الأستاذ « شكري » مع « جميل » .. وهذا تساءلت
« عالية » لماذا احضرت تلك الصورة وماذا أرد اللص
الحصول عليها ؟

عالية (مكحلة) : وهنا طلبت من الأستاذ
« شكري » أن يتحدث عن ذلك الشخص الذى الموحود
فى الصورة معه عن جميل . فأخبرنى أن جميل كان
يسارك الأستاذ « شكري » فى مسكنه بالكويت . وهو
شخص غريب الأطوار كثير المرور لا يستقر فى عمل
فترة طويلة . كان غروره كبير جدا . حتى أنه كان
يرفض مجرد بعد أعماله لأنه يعتبرها الأعمال الكاملة .
وصممت « عالية » لحظه ثم أكملت قائله : وذكر
الأستاذ « شكري » وقتها ملاحظة لم أهتم بها فى وقتها .
فقد أخبرنى أن « جميل » كان بارعا بجانب رسم

الوجوه وصناعة التماثيل الدقيقة - فقد كان يارعاً في إصلاح الآلات والموتورات والأجهزة الكهربائية . ثم حدثني عن السرقة الأولى من خزانة الشركة التي كان يعمل بها الأستاذ « شكري » في الكويت في اليوم الذي كان فيه بعيداً عن مكان السرقة وفي المستشفى . وأثبت التحقيق أن الخزانة تم فتحها إما بالمفتاح الأصلي أو مفتاح مقلد له . لم يكن هناك سوى « جميل » وإن لم تتجبه الشكوك نحوه .

ثم يخفي « جميل » عقب الحادث ويعود إلى مصر ، ويعود أيضاً الأستاذ « شكري » .

وبعد سنتين يلحق الأستاذ « شكري » « جميل » في شارع القصر العيني أثناء خروجه من عمله . ورآه جميل هو الآخر وسط الزحام . فخشى أن يكون قد عرف أنه هو السارق . وعندما تذكر الصورة قرر الحصول عليها . وكانت السرقة الثانية .

قال « العميد ممدوح » : فكان عليكم أن تعثروا على « جميل » وسط ملايين من الناس . العثور على الأبرة التي زاغت في كومة القش . وقد وجدتموها . عارف (مكملاً) : ولم تكن مهمتنا بعد ذلك هي

القبض على « جميل » ، ولذلك قررنا ترك الأمر لرجال الشرطة .

عامر (مقاطعاً) : وهنا تحدث مفاجأة ضخمة فقد استطاع جميل أن يشبث وجوده وقت السرقة في عوامته وكان هناك أكثر من شاهد على ذلك . العميد ممدوح : وكان ذلك معناه فشل مغامراتكم واستنتاجاتكم .

قالت « عالية » بفخر : ولكننا لم نبأس . وقررنا المحاولة . وإعادة ترتيب الأحداث إلى أن اتصلت بك أسر ، وأخبرتكم عن تحليلي للمعادنة .

صمتت « عالية » برهة ثم أكملت حديثها « لعامر » و « عارف » وخاطبا العميد « ممدوح » :

ورحلت أتناول عن سر بقايا الشمع الملتصق بالسجادة . وعندما تذكرت المدفأة الملقاة على وجهها والقي تلقى حبيطة من قدم « جميل » ، ثم المدفأة الموضوع في صالة الرسم الخاصة « بجميل » في عوامته تحت حامل الرسم ، وهنا أدركت العلاقة بين الثلاثة . فوجود المدفأة تحت الحامل ، وبقايا شمع منصهر أمامها فوق السجادة ، يعني أنه كان هناك جسم شمعي

أمام المدفأة انصهر بتأثير حرارتها . ونفرض أن هذا الجسم هو « جميل » وهو ليس جميل الحقيقي بل آخر من الشمع . وقلت لنفسى محلبة الأحداث .
نفرض أن « جميل » وضع ذلك التمثال الشمعى ليظن من يراه أنه هو . ثم يقوم فى نفس الوقت بسرقة الصورة . فيشاهد المدفأة الكهربائية المشتعلة فى منزل الأستاذ « شكرى » . فيتذكر المدفأة التى تركها مشتعلة ثم يستنتج أن الحرارة لا بد أنها ستصهر التمثال - وهو ما حدث فعلا - ولذلك يحبط المدفأة . بقدمه فى غيظ وهذا يفسر سر انقلاب المدفأة . واتباع جدارها من تأثير الخطئة .

ثم يقطع سلك التليفون حتى يكون أمامه وقت كافى للعودة للعوامة ليزيل آثار التمثال الشمعى المنصهر . وكان « جميل » من الذكاء بحيث أنه طلب من صديقه « خضر » أن يأتى فى وقت معين لمقابلته فى العوامة . وعندما يكون التمثال الشمعى يقوم بالرسم على اللوحة ليشهد خضر بعد ذلك أنه رآه يرسم فى وقت الجريمة . ويترك الشباك الزجاجى مطلق حتى يراه خضر منه بعد أن يترك الشباك الخشبي مفتوحا .

قال « عارف » مندهشا : ولكن كيف يمكن لتمثال من الشمع أن يرسم !
ابتسمت « عالية » وهى تقول : كان ذلك سهلا بالنسبة لجميل .. فكما أخبرتكم فقد كان بارعا فى إصلاح وتشغيل الأجهزة الكهربائية والموتورات ، فكان من السهل أن يضع موتورا صغيرا يضعه ما بين كتف التمثال الشمعى والذراع لكى يقوم بإدارة الذراع . حتى تنحرك فى حركات تشبه من يقوم بالرسم على اللوحة . وهكذا فعندما بدأ التمثال الشمعى ينصهر ، فقد مال التمثال الشمعى بوجهه فوق اللوحة وتحركت اليد الشمعية بعيدا عن اللوحة قراحت ترسم فى الهواء . وبعد فترة سقط التمثال على الأرض . وفى اللحظة التى فتح فيها « الحارس العجوز » الباب عنوة كان « جميل » قد عاد من الشباك الخلفى للعوامة . فوقف فى مدخل الباب وهو ينظر للحارس فى غضب شديد لأنه خالف أوامره .

قال « العميد ممدوح » : فعلا . لقد وجدنا نصف التمثال الشمعى الأعلى بعد أن انصهرت القدمان وكذلك اللوحة المرسومة عليها الخطوط الطولية

والعرضية التي رسمها التمثال الشمعى .
قال « عامر » : ولكن جميل كان يستطيع التخلص
من اللوحة والتمثال الشمعى . وبذلك لن يكون هناك
أى دليل ضده .

قالت « عالية » : وهل نسيت غروره . إن وجود
التمثال واللوحة إرضاء لغروره ، وثقته بنفسه . كذلك
فإنه ما كان يستطيع أن يخرق عملا صنعه بيديه .

قال « العميد محمود » : إنك رائعة يا « عالية » ..
فلديك قوة استنتاج هائلة .. وذكاء كبير .. ولولاك لظل
« حمدون » متها بالسرقة بينما « جميل » طليقا .
قال « عارف » : ولكن لا أحد يشكر أن « جميل »
كان ذكيا جدًا في خطته .

ردت « عالية » معترضة : ولكن هناك من هو أذكى
منه . ثم أشارت لنفسها في فخر .





عارف

عالية

عامر

لغز السرقة الثانية

حدثت السرقة الثانية - وكان المروقي شيئاً نائمها -
ولكنه كان الدليل الوحيد على السرقة الأولى -
واعتدى المغامرون الثلاثة « عامر وعارف وعالية »
إلى اللص - ولكن كانت هناك مفاجأة !
لقد أتت اللص لتواجهه في مكان آخر بعيد ..
كيف حدث ذلك ؟
هذا ما ستعرفه في هذا اللغز المثير !



دارالمعارف